جامعة قطر
QATAR UNIVERSITY
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
College of Sharia & Islamic Studies

مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
Journal of College of Sharia & Islamic Studies
نصف سنوية - علمية محكمة
Academic Refereed - Semi - Annual
ISSN 5545-2305
المجلد ٣٢- العدد ١ - ربيع١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م
VOL . 32- No. 1, 1435H / 2014A

الاستشارة الأسرية

[أهميتها - ضوابطها الشرعية - نماذج واقعية]

تأليف
د. حسن بن سالم البريكي
مستشار أسري (منتدب للتدريس)
من مركز الاستشارات العائلية
الدوحة - قطر

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أهمية الاستشارة الأسرية في تحقيق التوافق والاستقرار العائلي، وكيف أنّ التشريع الإسلامي قد اعتنى بها عناية فائقة.

كما تهدف إلى بيان ضوابط الاستشارة الأسرية وآدابها، وأثر ذلك في تحقيق العديد من الأهداف الاجتماعية؛ مما يسهم في الحد من الظواهر التي تهدد كيان الأسرة وقيمها، ومن ثم تنذر المجتمع بالهدم والخراب؛ ذلك لأن الأسرة السوية هي أساس الحياة السوية، وهي أساس المجتمع المتكامل.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي؛ باستقراء نصوص الوحيين (القرآن والسنة) ذات العلاقة بالموضوع، ثم المنهج التحليلي؛ بتحليل تلك النصوص، وتفسيرها، ثم المنهج الاستنباطي؛باستنباط الدلالات والتوجيهات التربوية المستفادة من تلك النصوص ، وتطبيقها.

وخلصت الدراسة إلى أن الشرع الحنيف قد اهتم بالاستشارة الأسرية بما لا مزيد عليه، وأنها كانت تمثل مهمة أساسية للأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وللعلماء و المصلحين؛ وذلك لأهميتها البالغة في توثيق العلائق بين أفراد الأسرة، وتقوية وشائج المحبة بينهم، فهي لازم من لوازم الأسرة في حالة الوفاق والشقاق، وفي الرضاع والفطام، وفي الإمساك والتسريح.

Abstract

The study aims at demonstrating the importance of family consultation in establishing and maintaining family accord and stability; as well as illustrating how Islam evinced keen interest in

this question. Furthermore, its aims at showing the standards and rules governing the family consultation and its role in achieving a wide range of social goals, which can, in turn, contribute to the control of some negative phenomena that threaten the family entity and its values, and may lead to destructive and adverse outcomes on society at large, as the functional family is the cornerstone of a sound life as it is the foundation of an integrated society. The study used the inductive reasoning through the reading of the relevant sacred texts of revelation (i.e. Quran and Hadith); it also used the analytic approach for analysis and interpretation of those texts; and finally, the deductive reasoning which was used to deduct and apply the educational implications and directives derived from those sacred texts. Conclusion: The Islamic law stressed the importance of the family consultation, which formed a major task for the prophets' (Peace be upon them), scholars, and reformers, due to its paramount importance in solidifying intra-family relationships and strengthening mutual love among family members. Moreover, it is considered imperative for the family in cases of accord and discord, breastfeeding and weaning, and in marriage and divorce.

مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين. وبعد، فإنه لا يخفى ما للاستشارة من أهمية بالغة في حياة الإنسان؛ لذلك حظيت في التشريع الإسلامي بقسط وافر من العناية والاهتمام، بما يتناسب مع أهميتها وأثرها في حياة الفرد والأمة، فبيَّن كل ما يتصل بها من الأحكام، وما تقوم عليه من المبادئ والآداب.

والاستشارة بالمعنى العام والواسع للكلمة أمر قديم بقدم الإنسان، فالآباء على سبيل المثال كانوا مستشارين لأولادهم، والأنبياء والرسل كانوا مستشارين لأممهم، والمعلمون مستشارون لتلاميذهم، والعلماء مستشارون لأتباعهم، وقد كان للحكام وزراء ومستشارون من أصحاب المعرفة، وذوي التجارب والخبرة، كما كان الأفراد يتشاورون بشأن كثير من أمورهم وأعمالهم، وكان فيهم شيوخ وحكماء من ذوي التجارب والوعي، يستشيرونهم في مشاكلهم.

ومن هنا يتضح أن الاستشارة وجدت بوجود الإنسان، وأن لها سابقة طويلة في تاريخ البشرية، إلا أنه من الطبيعي أنها لم تكن وفقا للنظريات والنماذج العلمية الموجودة اليوم، ولم تكن تطبّق وفقا للطرق والأساليب الحديثة، كما أنها لم تكن بهذه السعة، بحيث تشمل كافة النواحي البدنية والنفسية والدراسية، والمشكلات الفردية والجماعية كما هو الحال في هذا العصر.

وعلى هذا الأساس كان هناك مستشارون يقدمون للناس مساعدات فكرية في

الحالات الصعبة، وكان لهم حضور في المجتمع، ومن الطبيعي أن أعمالهم وأساليبهم لم تكن وفق أساس علمي معاصر، ولم تكن لها نتائج واضحة ومؤكدة، حاشا الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

ومن هنا يتضح أن اعتبار الاستشارة من الانجازات العلمية للغرب في القرن العشرين دعوى باطلة، إلا أن يكون المقصود هو دراستها وفقا للأسلوب العلمي المعاصر، فإننا نعترف أن هذا الأمر هو واقعة جديدة.

وقد اتسعت دائرة الاستشارة في ضوء الحاجات والوعي الذي حصل لدى الناس؛ نتيجة للنهضة الثقافية، وكذلك بسبب الآثار الناجمة عن الثورة الصناعية، وباتت طرقها وأساليبها أكثر علمية، حتى أصبحت اليوم جديرة بالدراسة في المعاهد والكليات بصورة علمية، وظهر لها شكل تخصصي، وصنّفت ضمن العلوم الإنسانية، واتسعت دائرتها فشملت الأبعاد المتعلقة بالحرفة، والأبعاد الدراسية، كما دخل في إطارها القضايا المتعلقة بالأبعاد التكوينية للفرد، والقضايا ذات الصلة بالأسرة والحياة والعمل وغيرها. بل إننا نعتقد أن أمر الاستشارة سيتسع أكثر فأكثر حتى تصبح جميع قضايا وشؤون البشر تحت مظلتها ذات يوم.

ومما لا شك فيه أن الإنسان يمر اليوم بمرحلة خاصة من حياته الإنسانية لم يسبق لها مثيل؛ نتيجة للتطورات السريعة التي حصلت في مجال السياسة والاقتصاد والثقافة والاجتماع، وحتى البعد المعنوي للإنسان؛ نتيجة لظهور الصناعة، والاستخدام الواسع للماكنة؛ الأمر الذي أدى إلى وقوع مشكلات ومصاعب لا حصر لها.

ولا نقاش على حصول تطور في العلم والصناعة، ولكن هذا التقدم اقترن بتعقيدات في

الحياة واضطراب، وأفرز كثيراً من العقبات والمصاعب التي من أبرزها:

- المصاعب المعنوية، كعلاقة العبد مع ربه، والتفاسير المتنوعة للدين، وسقوط القدوات.
- المصاعب الشخصية، كالنقص في العواطف والفكر، والصعوبة في الفهم، والإرادة، والبصيرة، وحب الحرية وغيرها.
- المصاعب الاجتماعية، كما في مجال الزواج، وإدارة الأسرة، وتربية الأولاد، والعلاقات الاجتماعية، والجريمة، والانحراف.
- المصاعب الثقافية، كاختيار الفكر الأفضل، والفلسفة الأوضح للحياة، والآداب والتقاليد والقيم.
- المصاعب الاقتصادية، كالحرفة المناسبة، والعمل، والتخلص من البطالة، والدخل المنخفض، وترشيد الاستهلاك، وحل المشكلات الناجمة عن التضخم وغيرها.
- المصاعب السياسية، كالاستبداد، والاستغلال، وتوسعة الحكم، ونفوذ السياسة في الاقتصاد، والتربية، والثقافة، وغيرها.

كل ذلك أدى إلى تعقيد في الحياة، مما أدى بدوره إلى عدم الانسجام وعدم التناسب في حياة أفراد الأسرة، وظهور المشكلات العائلية، مما أصاب أفراد الأسرة بالحيرة والاضطراب، والأسف والحسرة، وأصبحت حاجة الأسرة إلى الاستشارة ضرورة لا بد منها.

لقد كانت الأسرة سابقا في وضع أهدأ، أما الأسرة اليوم فإنها تمر بأوضاع مضطربة، إذ إن العوامل المثيرة للاضطراب في العصور الماضية أقل مما هي عليه اليوم، وكان تعدد وتنوع الأمور أقل من الآن، أما اليوم فقد كثرت القضايا، وأصبحت إمكانية الاختيار كثيرة، وبالتالي ازدادت الحيرة الناجمة عن هذا الاختيار، وصار أفراد الأسرة ينشدون أكثر مما مضى

الكمال، والسلامة، والرفاهية، وبالتالي فهم بحاجة إلى الاستشارة، والهداية أكثر من حاجتهم في العصور الماضية. وهذا ما دفع بالباحث إلى دراسة هذا الموضوع.

وقد جاء هذا البحث في خمسة مباحث ، وخاتمة:

المبحث الأول: في بيان ماهية الاستشارة الأسرية.

المبحث الثاني: مشروعية الاستشارة الأسرية.

المبحث الثالث: أهمية الاستشارة الأسرية والحكمة من تشريعها.

المبحث الرابع: ضوابط الاستشارة الأسرية وآدابها في الشريعة الإسلامية.

المبحث الخامس: مؤسسات تعنى بتقديم الاستشارة الأسرية.

المبحث السادس: نماذج من الاستشارات الأسرية.

الخاتمة: نتائج وتوصيات.

❁❁❁

المبحث الأول

في بيان ماهية الاستشارة الأسرية

أولاً : الاستشارة لغة:

الاستشارة: اسم مشتق من الفعل استشار، بمعنى طلب المشورة والرأي، جمعها: استشارات. يقال: شاورته في الأمر، واستشرته بمعنى واحد. واستشار فلانا في كذا، أو في الأمر: شاوره. وشاوره في الأمر مشاورة: طلب رأيه فيه. وأشار عليّ بكذا: أراني ما عنده[1].

والمستشار: العليم الذي يؤخذ رأيه في أمر هام علمي، أو فني، أو غير ذلك[2].

وأما الشورى: فهي كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي شار. يقال: شار العسل شوراً: أي استخرجه من موضعه. وشار الرجل: أي حسن مظهره. واستشار أمره: تبين واستنار.

ثانياً: الاستشارة اصطلاحاً:

أما الاستشارة في الاصطلاح، فقد كثرت التعريفات حولها، إلا أنها تكاد تكون متوافقة في المعنى وإن اختلفت الأساليب، وخلاصتها أنها عبارة عن عرض الآراء المختلفة في قضية من القضايا، أو مسألة من المسائل، وتقليب وجهات النظر فيها، واختبارها من قبل أصحاب

---

(١) لسان العرب ٤/٢٣٤-٢٣٧، والقاموس المحيط، ص ٥٣٩-٥٤٠، والمعجم الوسيط ١/٤٩٩.

(٢) المرجع السابق.

العقول والأفهام، حتى يتوصل إلى الصواب منها، أو إلى أصوبها ليعمل به؛ لتتحقق أحسن النتائج[1].

ثالثاً: الاستشارة الأسرية:

هي عرض المشكلات الأسرية على من عُرف بالمعرفة العلمية، والتجربة العملية، والرأي السديد، وسماع الآراء والنصائح في سبيل حلها، والأخذ بأنسبها[2].

❁❁❁

(١) مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، (، تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت)، السنة الحادية والعشرون، العدد السادس والستون- شعبان ١٤٢٧هـ-سبتمبر ٢٠٠٦م. ص٣١٤.

(٢) المرجع السابق.

المبحث الثاني
مشروعية الاستشارة في الشؤون الأسرية

الاستشارة في الشؤون الأسرية مشروعة بالكتاب والسنة، وفيما يأتي بيان ذلك:

أولاً : النصوص الواردة في شأن الشورى:

لا شك أن ما يتعلق بشؤون الناس، وأحوالهم، ومشكلاتهم الأسرية داخل في عموم نصوص الشورى، ومن ذلك:

١. قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[(١)]، وهذه الآية تتضمن الأمر منه سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ في أن يشاور صحابته على الرغم من مخالفتهم رضي الله تعالى عنهم لأوامره ﷺ في غزوة أحد، وما أصابه ﷺ من أذى بسبب ذلك[(٢)]. وهذا الأمر من الله تبارك وتعالى لنبيه ﷺ يغني عن كل شيء، فإنه إذا أمر الله بها نبيه ﷺ وهو أكمل الخلق، فما الظن بغيره وهم دونه؟

٢. قوله سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٢) ينظر تفصيل ذلك في: كتب السيرة النبوية، ومنها على سبيل المثال: السيرة النبوية لابن كثير ١٨/٣-٥٦.

رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[1].

يقول سيد قطب رحمه الله تعالى: "ومع أن هذه الآية مكية، نزلت قبل قيام الدولة المسلمة في المدينة، فإننا نجد فيها أن من صفة هذه الجماعة المسلمة: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾، مما يوحي بأن وضع الشورى أعمق في حياة المسلمين من مجرد أن تكون نظاماً سياسياً للدولة، فهو طابع أساسي للجماعة كلها، يقوم عليها أمرها كجماعة، ثم يتسرب من الجماعة إلى الدولة، بوصفها إفرازاً طبيعياً للجماعة"[2].

٣. عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال: ((ما رأيت أحداً أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ))[3].

قال الحسن البصري رحمه الله: "إن كان النبي ﷺ لغنيا عن المشاورة، ولكنه أراد أن يستنّ بذلك الحكام بعده"[4].

ثانياً: النصوص الخاصة بالاستشارة في الشؤون الأسرية:

ومن أهم النصوص الخاصة بالاستشارة في الشؤون الأسرية ما يأتي:

١. قوله تعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ

(١) سورة الشورى، الآية: ٣٨.

(٢) في ظلال القرآن ٥/٣١٦٠.

(٣) سنن الترمذي، كتاب الجهاد، باب ما جاء في المشورة، ح ١٧١٤، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب النكاح، باب ما أمره الله به من المشورة ٧/٤٦، ٤٥، والحديث ذكره الألباني في: (ضعيف سنن الترمذي، ص ١٩٦).

(٤) السنن الكبرى للبيهقي ٧/٤٦.

ٱلرَّضَاعَةَ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[1].

ويستدل بهذه الآية على مشروعية الشورى بين الوالدين فيما يخص أبناءهما مما يتصل بهما، وهي شورى في الشؤون الأسرية.

٢. قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[2].

فقد روت أمنا عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها حين أمره الله أن يخيّر أزواجه: ((إني ذاكر لك أمراً، فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك))[3].

٣. ما جاء عن عائشة رضي الله عنها في حديث الإفك، وفيه: ((ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي؛ يسألهما ويستشيرهما في فراق

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٢٨،٢٩.

(٣) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب (وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ)، ح ٤٧٨٦، واللفظ له ، وصحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلاّ بالنية، ح ١٤٧٥.

أهله، قالت: فأما أسامة فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم لهم في نفسه، فقال أسامة: أهلك، ولا نعلم إلا خيراً. وأما علي فقال: يا رسول الله، لم يُضيّق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تَصدقك، قالت: فدعا رسول الله ﷺ بريرة، فقال: ((أي بريرة، هل رأيت من شيءٍ يريبك))؟ قالت له بريرة: والذي بعثك بالحق، ما رأيت عليها أمراً قط أَغمِصُهُ، غير أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن[1] فتأكله)). [2]

٤. ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((آمروا النساء في بناتهن))[3]. أي شاورهن في تزويجهن[4].

٥. حديث فاطمة بنت قيس رضي الله تعالى عنها، وفيه أن زوجها طلقها البتة، وهو غائب، فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته، فقال: والله مالك علينا من شيء فجاءت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: ((ليس لكِ عليه نفقة))، فأمرها أن تعتد في بيت أم شريك، ثم قال: ((تلك امرأة يغشاها أصحابي، اعتدي عند ابن أم مكتوم فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك، فإذا حللت فآذنيني)) قالت: فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان، وأبا جهم خطباني. فقال رسول الله ﷺ: ((أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن

---

(١) الداجن: أي الشاة التي تألف البيت، ولا تخرج إلى المرعى. (صحيح مسلم بشرح النووي ١٠٨/١٧).

(٢) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حديث الإفك، ح ٤١٤١.

(٣) سنن أبي داود، كتاب النكاح، باب في الاستئمار، ح ٢٠٩٥، والحديث ضعيف كما في: (ضعيف سنن أبي داود، ص ٢٠٤).

(٤) عون المعبود شرح سنن أبي داود ٨٤/٦.

عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له، أنكحي أسامة بن زيد)) فكرهته، ثم قال: ((أنكحي أسامة))، فنكحته فجعل الله فيه خيراً واغتبطت[1].

❁❁❁

(١) صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها، ح ١٤٨٠.

المبحث الثالث
أهمية الاستشارة الأسرية والحكمة من تشريعها

إذا أردنا التعرف على أهمية الاستشارة لا بد لنا من أن نمر على المدارس والمحاكم ومكاتب الإصلاح ومراكز الاستشارات العائلية والسجون؛ لنرى عدد الملفات المثقلة بالمصاعب والناجمة عن الفشل الدراسي، والتأخير في الزواج، واضطراب الحياة العائلية، والفقر، والبطالة، وكبت الحريات، ومصادرة الفكر، والاستعباد، وغيرها، والتي لا يمكن الوقاية منها أو علاجها من غير طريق الاستشارة.

إن العقل يحكم بأن أفراد البشر بحاجة في حياتهم إلى الاستشارة، ولا يحق لأي شخص أن يعتبر نفسه في غنى عنها خاصة من يريد الحياة الأفضل، ولا يمكن أن يرى أمهر الأخصائيين وأشهر العلماء أنفسهم في غنى عنها، فكيف بمن هم دونهم في المهارة والمعرفة، فعلى الإنسان أن لا يعتمد دائما على فكره، فلعل هناك من هو أعلم منه في أمر من الأمور، وإن كان أقل منه من حيث السن، أو العلم، إذ إن استشارة الآخرين تؤدي إلى تلاحم الأفكار، وتبادل الآراء، ويزيد الإنسان فكره من خلال الاستفادة من فكر وعقل ذوي الفكر وأهل التجربة، فيضيف بذلك إلى رأيه رأي العقلاء، ويضم إلى علمه علوم العلماء.

وبهذا يتضح أن الاستشارة من الأمور المهمة ذات المكانة العالية والمنزلة الرفيعة في الفكر الإنساني عامة، والفكر الإسلامي خاصة، وهي ضرورية في حياة الناس أفراداً وجماعات، كما أنها ضرورة اجتماعية للمجتمع، إذ إن العقل الإنساني المفرد مهما بلغ من الذكاء والقدرة على التمييز، قد تستغلق عليه وجوه الأمور في المشكلات والمسائل حينا، فيحتاج إلى إعمال

الرأي والاستنارة بآراء الآخرين، ليتبين له وجه الصواب، فيزداد يقينا إذا وافق رأيه رأيهم، ويرجع إلى الأصوب إذا تبين له أن رأي غيره أصوب، وبذلك يستفيد من تجارب الآخرين وخبراتهم.

والإنسان الطبيعي هو الذي يجعل الشورى صفة لازمة له في كل أمر من أمور حياته، ومن ذلك المشاورة في شؤونه الخاصة، وشؤون أسرته وبيته، إذ بها تتوثق العلائق بين أفراد الأسرة، وتتقوى وشائج المحبة بينهم، فهي لازم من لوازم الأسرة في حالة الوفاق والشقاق، وفي الرضاع والفطام، وفي الإمساك والتسريح.

ولأهمية الشورى في الإسلام، نص عليها القرآن الكريم في أكثر من آية، كقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[2].

ومارسها الرسول ﷺ ممارسة عملية، وكذلك أصحابه من بعده، والمسلمون في عصورهم المفضلة، حيث كانت الصبغة التي انصبغت بها حياتهم في كل ناحية من نواحيها، والسمة المميزة لهم على غيرهم. وها هي أقوالهم شاهدة على عمق فهمهم لأهمية الشورى، وعظيم

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٣٨.

مكانتها، يقول أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه: "استشيروا القرآن، والزموا الطاعة، ولا تفارقوا الجماعة، وليكن الإبرام بعد التشاور"(١).

وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول: "لا خير في أمر أبرم في غير مشورة"(٢).

وجاء عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: "في الشورى سبع خصال: استنباط الصواب، واكتساب الرأي، والتحصن من السقطة، وحرز من الملامة، ونجاة من الندامة، وألفة القلوب، واتباع الأثر"(٣).

وقال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: "إن المشورة والمناظرة بابا رحمة ومفتاحا بركة، لا يضل معهما رأي، ولا يفقد معهما حزم"(٤).

وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه: "ما نزلت بي قط عظيمة فأبرمتها حتى أشاور عشرة من قريش، فإذا أصبت كان الحظ لي دونهم، وإن أخطأت لم أرجع على نفسي بملامة"(٥).

---

(١) الشورى بين الأصالة والمعاصرة، عز الدين التميمي، ص ٢٤.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٤.

(٣) الشورى في الكتاب والسنة وعند علماء المسلمين، أ. د. محمد بن أحمد بن صالح الصالح، ص ٣٧.

(٤) الشورى بين الأصالة والمعاصرة، ص ٢٤.

(٥) المرجع السابق، ص ٢٦.

وقال ابن العربي رحمه الله: "المشاورة أصل الدين، وسنة الله في العالمين، وهي حق على عامة الخليقة من الرسول إلى أقل خلق بعده في درجاتهم، وهي اجتماع على أمر يشير كل واحد برأيه مأخوذة من الإشارة"(١).

وقال الحسن البصري رحمه الله: "ما تشاور قوم قط إلاّ هدوا لأرشد أمورهم"(٢).

وقال بعض البلغاء: "من حق العاقل أن يضيف إلى رأيه آراء العقلاء، ويجمع إلى عقله عقول الحكماء، فالرأي الفذ ربما زل، والعقل الفرد ربما ضل"(٣).

وقال آخر: "الاستشارة عين الهداية، وقد خاطر من استغنى برأيه"(٤).

وقد أحسن الشاعر في قوله:

شاور صديقك في الخفي المشكل ... واقبل نصيحة ناصحٍ متفضلِ

فالله قد أوصى بذاك نبيه ... في قوله شاورهم وتوكلِ(٥)

وقال شاعر آخر:

شاور سواك إذا نابتك نائبةٌ ... يوما وإن كنت من أهل المشوراتِ

فالعين تلقى كفاحا ما نأى ودنا ... ولا ترى نفسها إلاّ بمرآةِ(٦)

---

(١) الشورى بين الأصالة والمعاصرة، ص ٢٥.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٤.

(٣) أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، ص ٣٠٠.

(٤) المرجع السابق.

(٥) الشورى بين الأصالة والمعاصرة، ص ٢٥.

(٦) المرجع السابق.

ولله در القائل:

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن ... برأي نصيحٍ أو نصيحة حازمِ

ولاتجعل الشورى عليك غضاضة ... فإن الخوافي قوة للقوادمِ[1]

وبعد ، هذه بعض أقوالهم منثورة ومنظومة في أهمية الاستشارة وفضلها وبيان مكانتها، ولا غرابة أن تحتل الشورى هذه المكانة العالية، وترتقي تلك المنزلة الرفيعة، وهي التي إذا ما سادت مجتمعا من المجتمعات فإن النفوس تتقارب، والقلوب تتآلف، والوشائج تزداد عمقاً وقوة، فتلتحم الصفوف وتشيع المودة والألفة والرحمة.

وتبرز أهمية الشورى من خلال ما يأتي:

١. أن الله أمر نبيه أن يستشير أصحابه، فقال جل ذكره: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾[2].

٢. أثنى الله سبحانه وتعالى على المؤمنين بأنّ أمرهم شورى ، فقال: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾[3].

٣. ممارسة الرسول ﷺ للشورى، حتى قال سيدنا أبو هريرة رضي الله تبارك وتعالى عنه: ((ما

(١) أدب الدنيا والدين، ص ٣٠٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٣) سورة الشورى، الآية: ٣٨.

رأيت أحداً أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ))[1].

٤. حرص الصحابة رضي الله تعالى عنهم على الاستشارة فيما يعرض لهم.

٥. الآثار الإيجابية للشورى، والتي منها:

- بناء الإنسان، وهدايته نحو الخير والكمال من خلال حل المشكلات التي تواجهه.
- إزالة آثار المشكلات والنكبات التي يتعرض لها الإنسان.
- التخلص من الحيرة والشك والسقوط، والنجاة من الهلكة.
- تسهيل العمل التربوي، وتبيين طريق الكمال والرشد والضلال.
- نيل الصواب والخير والسعادة والنجاح.
- معرفة النفس ومعرفة الآخر.
- تقليل احتمال الفشل، وتأمين حياة أفضل.
- إصلاح الزلات والانحرافات، وإزالة الالتباس.
- الجرأة على اتخاذ القرار، وإصلاح وجهات النظر.
- تأليف القلوب، وجمع الكلمة، والقضاء على الفردية والارتجال.
- الإفادة من الطاقات، واكتشاف المواهب، وتنسيق الجهود.
- التدريب والإعداد، والاستظهار، وطلب الإسناد.
- بناء الجانب العقلي؛ إذ أن التشاور مع الأفراد الواعين والتعاطي الفكري معهم يوسع مدارك العقل، ويهيئ الأرضية للرشد والكمال.
- بناء الجانب النفسي، وذلك من خلال نيل الرشد ونيل البصيرة، فما تشاور قوم إلاّ

(١) سنن الترمذي، كتاب الجهاد، باب ماجاء في المشورة، ح١٧١٤. والحديث ضعيف كما في: (ضعيف سنن الترمذي، ص ١٩٦).

هدوا إلى رشدهم.

- بناء الجانب العاطفي؛ فإذا لم يكن لدى الإنسان شخص في مسيرة الحياة يتبادل معه الفكر والرأي فإنه يشعر بالغربة.
- بناء الجانب الثقافي، وذلك من خلال الوصول إلى الصواب، والتعرف على النفس وعلى الآخرين، واكتساب المعلومات، وتسهيل طريق الرشد، وتهيئة شروط النجاح.

٦. الآثار السلبية لعدم العمل بالشورى ، والتي منها:

- الهلاك والفناء؛ إذ إن ترك الشورى والاسترشاد برأي أهل العقل والفهم والتجربة يهيئ أرضية الهلاك والفناء.
- الندم؛ إذ إن عدم مشاورة أهل الخبرة والتجربة سبب في الندم عندما تظهر الآثار السلبية للفردية والانفراد بالرأي.
- هجوم المصاعب؛ إذ إن طلب المشورة هو طريق التخلص من المصاعب.
- سيطرة العدو، ذلك أن إهمال المشورة يؤدي في الغالب إلى وقوع الإنسان في فخ أعدائه، ويعرضه إلى السقوط.
- الحرمان من التجارب، فمن المهم أن يستفيد الإنسان من تجارب الآخرين، وأن يستنير بأفكارهم وعقولهم؛ لأن الكثير من أفراد البشر لهم رصيد من التجارب والخبرات والوعي بأسرار الحياة ومجريات الأمور، ولا يحق لأحد أن يزعم أنه مدرك لجميع الحوادث عالم بجميع الوقائع والأمور، وأنه في غنى عن الاستشارة.
- عدم إزالة العيب، إذ إن العيب لا يمكن أن يتقى، ولا أن يعالج بمثل مشاورة أهل الاختصاص والتجربة والخبرة.
- عدم إدراك الكمال، فالاستشارة سبب رئيس للارتقاء والتطور وبلوغ درجات الكمال البشري.

فوائد الاستشارة الأسرية:

وأما فوائد الاستشارة ووجوه الحكمة من مشروعيتها في شؤون الأسرة فهي كثيرة جداً، نكتفي منها بذكر ما يأتي[1]:

١. الاستشارة قربة من القربات، وطاعة لرب الأرض والسماوات، وهي من كمال التسليم لله رب العالمين، وبركتها ظاهرة بينة؛ لما فيها من الامتثال للكتاب والسنة.

وما أحوج أفراد الأسرة إلى أن يتربوا على ممارسة هذه العبادة؛ ليجنوا من ثمارها الألفة والمحبة والرحمة والمودة، ويشعروا بإنسانيتهم، ويحققوا ذواتهم، فتبرز الكفاءات والقدرات المختلفة، فيتعرف عليها المجتمع، ليوضع بعد ذلك الشخص المناسب في المكان المناسب.

ثم إن الشورى تتأكد لتصبح في حق المسلم واجباً شرعياً إن كان موضوع الشورى متعلقاً بمصلحة من ولاه الله أمره، وجعل شأنا من شؤونه راجعا إلى رأيه ونظره؛ ولذا كانت الاستشارة في شأن الفصال، وكانت استشارة البنت واستشارة أمها في شأن الزواج.

٢. الاستشارة تعطي قوة للأسرة، فهي مدرسة تربوية للأسرة المسلمة، يتربى أفرادها على حرية الرأي والشجاعة في القول.

٣. الاستشارة تولد الثقة بين أفراد الأسرة، فيشعر كل فرد من أفرادها بأن بقية الأفراد يساندونه بصدق وإخلاص، كما يشعر بأنه جزء لا يتجزأ من هذه الأسرة، ومن ثم فلا تحاسد ولا تشاحن ولا حقد بينهم، ولا مجال لأن تطل فتنة الشقاق في أسرة تسود فيها

---

(١) مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ص ٣٢١-٣٢٢.

الشورى؛ وذلك لإتاحة الحرية لكل فرد أن يسهم برأيه في قضايا أسرته، فهي صمام أمان وأساس للاستقرار والتوافق الأسري.

٤. الاستشارة سبب رئيس في تأليف قلوب أفراد الأسرة وتوحيد رأيهم، وذلك من خلال عرض الموضوعات الأسرية، وإجراء المناقشات حولها، وتبادل الرأي والفكر بشأنها، فهي تؤدي دوراً هاماً في توجيه الفرد إلى أداء وظيفته الاجتماعية في المشاركة في الحوار، واتخاذ القرار في نطاق الأسرة، ومن ثم في المجتمع.

٥. الاستشارة فيها عصمة لأفراد الأسرة من الزلل الذي قد يقع فيه أحدهم نتيجة تعجله في الأمور، أو لغلبة عارض من عوارض النفس البشرية، وشاهد ذلك ما ذكره بعض العلماء من أن النبي ﷺ إنما أمر عائشة رضي الله عنها أن تستأمر أبويها خشية أن يحملها صغر سنها على اختيار الشق الآخر، فإذا استشارت أبويها أوضحا لها ما في ذلك من المفسدة وما في مقابله من المصلحة[1].

٦. الاستشارة تلبي حاجة فطرية لدى الإنسان، إذ إن شعور الإنسان بعجزه وقصوره يجعله محتاجا دائما إلى من يستعين به ويستشيره.

ومن خلال التجارب فإن دائرة الحاجة إلى الاستشارة اتسعت مع اتساع العمل والفكر وتعقيد الحياة، وفي الماضي لم تكن الاستشارة بهذه السعة؛ بسبب ضيق دائرة تعامل الأفراد مع الأمور والقضايا، أما الآن فقد ازدادت القضايا والمشكلات؛ حيث أصبحت الأمور أكثر تعدداً وتعقيداً، وأضحت الحاجة إلى الاستشارة أكثر إلحاحاً. ومن المتوقع وفقا لمعطيات التاريخ أن تزداد هذه الحاجة في العالم مستقبلاً.

---

(١) فتح الباري ٨/٦١٢.

المبحث الرابع
ضوابط الاستشارة الأسرية وآدابها

فيما يأتي مجموعة من الآداب والضوابط الشرعية للاستشارة الأسرية، والتي يجب مراعاتها للوصول إلى أفضل الآراء، وأصوبها.

(**أولاً**) : أن يكون موضوع الاستشارة مما لا نص فيه، إلا إذا كان المستشير لا يعلم هذا النص أو ما تضمنه من حكم شرعي، وعندها تكون الاستشارة من باب الاستفتاء الذي لا يصح إلا ضمن الضوابط الشرعية.

ومما يدل على هذا الضابط ما رواه سيدنا علي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله: إن نزل بنا أمر ليس فيه بيان أمر ولا نهي فما تأمرني؟ قال: ((شاوروا فيه الفقهاء والعابدين، ولا تمضوا فيه رأي خاصة))[(١)].

(ثانياً) : أن يبحث طالب الاستشارة عن أهل الخبرة والمعرفة في الشأن الأسري الذي يريد أن يستشير فيه، وهم اللذين اجتمعت فيهم الحكمة والتجربة مع العلم والمعرفة؛ لأن الغاية من الاستشارة لا تتحقق إلا بذلك، بل ربما ينقلب الأمر إلى ضده إن كان المستشار جاهلاً أو غافلاً، وهذا ما يستفاد من قوله ﷺ: ((المستشار مؤتمن))[(٢)]، فهو يدل على أن الاستشارة أمانة، ووضع الأمانة في غير موضعها تضييع لها، كما هو ظاهر.

---

(١) مجمع الزوائد (١/١٧٨)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثقون من أهل الصحيح.

(٢) سنن ابن ماجة، كتاب الأدب، باب المستشار مؤتمن، ح٣٧٤٥. والحديث صحيح كما في: (صحيح سنن ابن ماجة ٣/٢٣١).

وقد ذكر الإمام الماوردي أن المستشير إذا عزم على المشاورة ينبغي أن يرتاد لها من قد استكملت فيه خمس خصال:

الخصلة الأولى: عقل كامل مع تجربة سالفة، فإنّه بكثرة التجارب تصحّ الروية، قال أحدهم لابنه: "احذر مشورة الجاهل، وإن كان ناصحاً كما تحذر عداوة العاقل إذا كان عدواً، فإنه يوشك أن يورطك بمشورته، فيسبق إليك مكر العاقل وتوريط الجاهل". وقيل لرجل من عبس: ما أكثر صوابكم؟ قال: "نحن ألف رجل وفينا حازم، ونحن نطيعه فكأنا ألف حازم". وكان يقال: إياك ومشاورة رجلين: شاب معجب بنفسه قليل التجارب في غيره، أو كبير قد أخذ الدهر من عقله كما أخذ من جسمه. وقيل في منثور الحكم: كل شيء يحتاج إلى العقل، والعقل يحتاج إلى التجارب، ولذلك قيل: الأيام تهتك لك عن الأستار الكامنة. وقال بعض الحكماء: التجارب ليس لها غاية والعاقل منها في زيادة. وقيل: من استعان بذوي العقول فاز بدرك المأمول.

قال أبو الأسود الدؤلي:

وما كلّ ذي نصحٍ بمؤتيك نصحه ولا كل مؤتٍ نصحه بلبيب

ولكن إذا ما استجمعا عند صاحبٍ فحقَّ له من طاعة بنصيب

الخصلة الثانية: أن يكون ذا دين وتقى، فإن ذلك عماد كل صلاح، وباب كل نجاح، ومن غلب عليه الدين فهو مأمون السريرة، موفّق العزيمة.

الخصلة الثالثة: أن يكون ناصحاً ودوداً، فإن النصح والمودة يصدقان الفكرة، ويمحضان الرأي. قال بعض الحكماء: لا تشاور إلا الحازم غير الحسود، واللبيب غير الحقود. وقال بعض الأدباء: مشورة المشفق الحازم ظفر، ومشورة غير الحازم خطر. قال أحد الشعراء:

أضف ضميراً لمن تعاشره واسكن إلى ناصح تشاوره

وارض من المرء في مودته بما يؤدي إليك ظاهره

من يكشف الناس لا يجد أحداً تصح منهم له سرائره

أوشك أن لا يدوم وصل أخٍ في كل زلاته تنافره

الخصلة الرابعة: أن يكون سليم الفكر من هم قاطع، وغم مانع، فإن من عارضت فكره شوائب الهموم لا يسلم له رأي، ولا يستقيم له خاطر. وقد قيل في منثور الحكم: كل شيء يحتاج إلى العقل، والعقل يحتاج إلى التجارب. قال أحدهم:

ولا مشير كذي نصحٍ ومقدرةٍ في مشكل الأمر فاختر ذاك منتصحاً

والخصلة الخامسة: أن لا يكون له في الأمر المستشار غرض يتابعه ولا هوى يساعده، فإن الأغراض جاذبة والهوى صاد، والرأي إذا عارضه الهوى وجاذبته الأغراض فسد، وقد قيل:

وقد يحكم الأيام من كان جاهلاً ويردي الهوى ذا الرأي وهو لبيب

ويحمد في الأمر الفتى وهو مخطىءٌ ويعذل في الإحسان وهو مصيب

فإذا استكملت هذه الخصال الخمس في رجل كان أهلاً للمشورة ومعدناً للرأي، فلا تعدل عن استشارته اعتماداً على ما تتوهمه من فضل رأي وثقة بما تستشعره من صحة رؤيتك، فإن رأي غير ذي الحاجة أسلم، وهو من الصواب أقرب؛ لخلوص الفكر، وخلو الخاطر مع عدم الهوى وارتفاع الشهوة[1].

ثالثاً: أن يستفهم المستشار من المستشير عما أشكل عليه من كلامه وحاجته، وأن

---

(١) نقلاً عن: كتاب أدب الدنيا والدين، ص ٣٠٠-٣٠٢ بتصرف.

يسأله عما خفي عليه من كلامه وحاله، فإن اختلاف الأحوال والأشخاص يستدعي اختلاف الجواب والنصيحة.

دل على هذا ما رواه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد، فقال: ((أحيٌّ والداك))؟ قال: نعم، قال: ((ففيهما فجاهد))[1].

يقول الإمام الصنعاني: "في هذا الحديث دلالة على عظم بر الوالدين، فإنه أفضل من الجهاد، وأن المستشار يشير بالنصيحة المحضة، وأنه ينبغي له أن يستفصل من يستشيره؛ ليدله على ما هو الأفضل"[2].

رابعاً: أن يبادر المستشار إلى تقديم المشورة عند طلبها منه، ولا يتثاقل عن هذا الأمر، أو يضنّ به إذا كان أهلاً له، وعلى دراية به، يدل على هذا حديث النبي ﷺ: ((حق المسلم على المسلم ست)) قيل: ما هن يا رسول الله؟ قال: ((إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه))[3]، يقول الإمام النووي: "وأما قوله ﷺ: ((وإذا استنصحك)) فمعناه: إذا طلب منك النصيحة فعليك أن تنصحه، ولا تداهنه، ولا تغشه، ولا تمسك عن بيان النصيحة"[4].

خامساً: أن يخلص المستشار في النصيحة والرأي، فلا يغش، ولا يداهن، ولا يتوانى عن

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب لا يجاهد إلا بإذن الأبوين، ح ٥٩٧٢، وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به، ح ٢٥٤٩، واللفظ له.

(٢) سبل السلام ٤٦١/٢.

(٣) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب حق المسلم على المسلم رد السلام، ح ٢١٦٢.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٣٦٨/١٤.

البحث والتفكير فيما استشير فيه، ليصل إلى أحسن الآراء وأفضلها، دل على ذلك قوله ﷺ: ((من أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه))[١].

سادساً: أن يفصح المستشار عن وجه الحكمة في رأيه، فإنه أدعى للقبول عند المستشير، وهذا ظاهر من حديث فاطمة بنت قيس أيضاً، فقد جاءت تستشير النبي ﷺ في أمر خاطبيها، فأشار عليها أن تعرض عن كليهما؛ موضحاً ذلك بقوله: ((أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له...))[٢].

سابعاً: أن يحفظ المستشار سر صاحبه، فلا يفشي أمر الاستشارة أو موضوعها، وهذا يستفاد من قول النبي ﷺ: ((المستشار مؤتمن))[٣]، ومن قوله ﷺ: ((إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة))[٤].

❁❁❁

(١) سنن أبي داود، كتاب العلم، باب التوقي في الفتيا، ح ٣٦٥٧، والحديث حسن كما في: (صحيح سنن أبي داود ٢/٦٩٦).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها، ح ١٤٨٠.

(٣) سنن ابن ماجة، كتاب الأدب، باب المستشار مؤتمن، ح٣٧٤٥. والحديث صحيح كما في: (صحيح سنن ابن ماجة ٣/٢٣١).

(٤) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء أن المجالس أمانة، ح ٣٩، وقال: حديث حسن، وسنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في نقل الحديث، ح ٣٧، والحديث حسن كما في: (صحيح سنن الترمذي ٢/١٨٦).

المبحث الخامس

مؤسسات تعنى بتقديم الاستشارة الأسرية

أحدثت الطفرة الاقتصادية، والانفتاح الإعلامي والثقافي الذي تشهده بعض المجتمعات الإسلامية كثيراً من الآثار السلبية على جوانب الحياة المختلفة لهذه المجتمعات، وخاصة الجانب الاجتماعي، وقد انعكس أثر ذلك بشكل واضح على تركيبة الأسرة، وعلى طبيعة أدوار أعضائها، ووظائفها، ومسئولياتها كمؤسسة اجتماعية أساسية في المجتمع؛ مما أوجد فروقاً فكرية وثقافية بين الأجيال، برزت في أدوار الأمومة والأبوة والأخوة والجوار والصداقة، وفي مجالات العادات، والقيم، والنظام الاجتماعي، حيث طرأ على هذه الأدوار العديد من التغيرات التي حالت دون استمرارية هذه الأدوار في صيغتها القديمة، وهذا ما أدى إلى تناقضات وصراعات بين الأدوار الأسرية والاجتماعية، وعدم انسجام المعايير المستجدة مع المعايير القديمة؛ مما أفرز مجموعة من المشكلات الأسرية، كان من أبرزها مشكلة الطلاق، ومشكلة ارتفاع المهور، وتكاليف الزواج، وضعف الروابط الأسرية، وانتشار الأمراض الجنسية والتناسلية... الخ.

ومما لا شك فيه أن الغزو الإعلامي للأسرة المسلمة بما اشتمله من دعوات التغريب، وضعف الرعاية الإيمانية والوازع الديني لدى أفراد الأسرة، وتدني مستوى الوعي للحياة الزوجية عند كثير من الأزواج والزوجات، قد ساهم بشكل مباشر في انتشار هذه المشكلات الأسرية.

لقد أدى الوضع المتأزم للأسرة وتفاقم مشكلاتها لظهور دراسات ومؤتمرات ودعوات من قبل بعض العقلاء والمصلحين، اهتمت بمناقشة قضايا الأسرة، والسعي إلى إيجاد حلول لها، وقد خلصت إلى مجموعة من التوصيات كان من أهمها ضرورة إنشاء مؤسسات اجتماعية تعنى

بالأسرة وتهدف إلى الحد من مشاكلها، وتعمل على تحقيق التوافق والاستقرار لها.

ومن هنا ظهر العديد من المؤسسات الاجتماعية، كمكاتب الخدمات الأسرية، وصناديق منح الزواج، ومكاتب فحص الراغبين في الزواج، ومكاتب التوفيق الأسري، ومراكز الاستشارات العائلية، ونحو ذلك من المؤسسات الاجتماعية، وأصبحت هذه المؤسسات تقوم بواجبات، ووظائف اجتماعية مكملة لدور الأسرة.

ولعل من أبرز هذه المؤسسات: "مركز الاستشارات العائلية" بدولة قطر، و "مركز التنمية الأسرية "بالمملكة العربية السعودية، و"لجنة البشائر" بدولة البحرين، و"جمعية العفاف" بالأردن.

كما أن هناك الكثير من المواقع الألكترونية التي تقدم خدمة الاستشارات الأسرية عبر الشبكة الإلكترونية، والتي منها[1]:

١. زاوية الاستشارات الأسرية في موقع الأستاذ جاسم المطوع، وعنوانه:
http://www.almutawa.info

٢. زاوية الاستشارات في موقع د. عمر المديفر، وعنوانه:
http://www.dr-omar.com

٣. زاوية خزانة الاستشارات في موقع الإسلام اليوم، وعنوانه:
http://www.islamtoday.net

٤. زاوية المستشار في الركن التربوي من موقع المسلم، وعنوانه:
http://www.almoslim.net/tabawi

٥. مركز الاستشارات في موقع (لها أون لاين)، وعنوانه:
http://www.lahaonline.com/counsels

---

(١) مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ص ٣٤٠-٣٤٣.

٦. زاوية الاستشارات الأسرية في موقع مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج، وعنوانه:

http://www.alzawaj.org

٧. زاوية الاستشارات في موقع مركز التنمية الأسرية التابع لجمعية البر بالأحساء، وعنوانه:

http://www.almostshar.com

٨. زاوية الاستشارات في موقع مركز المودة الاجتماعي للإصلاح والتوجيه بجدة، وعنوانه:

http://www.almawaddah.net

٩. زاوية الاستشارات في موقع مجلة الفرحة، وعنوانه:

http://www.al-farha.ostry.com

❁❁❁

المبحث السادس
نماذج من الاستشارات الأسرية [١]

صراع بين امرأتين

أسباب المشكلة: يبدو مما ذكرته أنك تقع في صراع بين إرضاء أمك وزوجتك. وخوفك من غضب الأم عليك يجعلك تتجاهل بعض حقوق وواجبات أسرتك أليس كذلك؟

فأومأ برأسه موافقا لي، وقد اغرورقت عيناه بالدموع، ثم قال: ألا تتفق معي يا دكتور أن حق الأم عظيم؟!

قلت: بلى، أتفق معك أن حق الأم عظيم بعد حق الله تبارك وتعالى، ولكن الله تعالى أمر بإعطاء كل ذي حق حقه. وأنه سبحانه حرم الظلم على نفسه وجعله محرما بين عباده. وإن أسرتك أيضا لها حق عليك.

فغضب وقال: وماذا أفعل، هل أمزق نفسي؟

قلت: بإمكانك تنظيم وقتك بين خدمتك لأمك، وقيامك على أسرتك، وغير ذلك من عمل، أو زيارة لصديق، أو ترويح عن النفس.

إن هناك أمورا يسيرة لا تتطلب منا جهدا، وهي ترضي جميع الأطراف، فيمكنك إدخال السرور في قلب أمك وكذلك زوجتك من خلال الاتفاق معهما على تحديد وقت لزيارة وخدمة الوالدة وتعويض الوقت المفقود للزوجة. كما أن عليك شرح حقوق كل طرف

---

(١) هذه نماذج من الاستشارات التي عرضت على الباحث بين عامي ٢٠١١، ٢٠١٢م خلال عمله كمستشار أسري بمركز الاستشارات العائلية بدولة قطر.

للآخر في أسلوب هادئ، مع ضرب الأمثلة والشواهد، واستخدام أسلوب اللين والرفق الذي أمرنا به رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم. وأن تتحلى بالصبر واحتساب الأجر من الله تعالى على ذلك كله، وأن تسأله سبحانه أن يعينك على ذلك.

✿✿✿

جفاف مشاعر الزوجة

دخل عليّ وهو عابس الوجه، فسلم، ثم قال بامتعاض واصفا حالته مع زوجته: زوجتي امرأة طيبة، وهي تحسن التعامل مع الآخرين، ولكنها سيئة في تعاملها معي، فهي لا تعترف بخطئها في حقي؛ فكثيرا ما ترميني بالخطأ، وتظهر نفسها أنها بريئة تماما، وإذا ما ناقشتها غضبت وثارت. إنني أشعر أن لديها جفافا في المشاعر تجاهي، ولقد حاولت تغييرها لكن دون فائدة. وبيني وبينها خمسة أولاد، ولا أدري هل سأتحمل الوضع معها أم أفارقها وأتخلص منها؟!

تم التوضيح للزوج أن المشكلة ليست في شخصية زوجته وإنما في علاقتها به، وفي اعتقاده هو تجاهها! وأنها ليست سيئة على كل حال، وليست صعبة التعامل، بدليل حسن تعاملها مع الآخرين. وقد تم لفت انتباه الزوج إلى طريقة تعامله معها من خلال توجيه الأسئلة الآتية:

- هل تقصر الزوجة معه في أمور أو واجبات أخرى؟
- هل يناديها بأحب الأسماء إليها؟

هل يشكرها إذا ماقدمت له خدمة ما؟

- هل يمن عليها إذا ماقدم لها شيئا ما؟
- هل يحضر لها ماتطلبه منه بسهولة أم بعد إلحاح؟
- هل يستخدم معها أسلوب الرفق واللين؟ أم الاستهزاء والقسوة عند المناقشة؟
- هل يحسسها بأهميتها في حياته ويعاملها معاملة حسنة؟
- هل يبحث عما يسرها، أم يطيب له الانتقام منها واستفزازها؟

بعدها تم توجيه الزوج من خلال تبصيره بالفرق بين الشعور والحقائق، وأنه ربما تكون هناك عوامل نفسية أو تراكمات سابقة جعلت الزوجة تتعامل معه بهذا الأسلوب، ومن خلال توجيهه إلى الطريقة الحسنة في التعامل معها، موضحاً له:

- أن الناس عموماً والمرأة خاصة تحب الرفق وتكره العنف وهو ماحثنا عليه رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.
- أن الناس والمرأة خاصة تحب الكريم وتكره البخيل.
- أن الناس عموما والمرأة خاصة تحب التشجيع بأن يمتدح ذوقها، ويشكر خدماتها حتى لو كانت من واجباتها.
- أن على الزوج الاتفاق مع زوجته على الأسلوب المناسب في مناقشة الخلافات التي تعكر صفوهما، والأساليب التي لا يفضلانها عادة في التعامل، والطريقة المثلى للتغيير، والوقت المناسب للنصيحة، وأن يبتعد كلاهما عن الأحكام المسبقة، وأن يسأل ويستفسر قبل بناء الحكم على التصرفات.
- على الزوج تذكير زوجته من خلال حديثه غير المباشر معها أنه أولى الناس بالخدمة والرعاية، والصبر عليه، وأداء الحقوق التي له، وأن الأجر على ذلك بفضل الله الجنة، وهي غاية كل مسلم وأمنيته الكبرى في الحياة. ومن خلال حضور بعض الندوات

والمحاضرات ذات الصلة بالموضوع، أو إحضار بعض الكتيبات والأشرطة التي تتناول نفس الموضوع إلى البيت.

ثم لابد من الصبر على الزوجة، واحتساب الأجر، وأنه إن كره منها خلقا رضي منها خلقا غيره، كما أخبر بذلك الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. والصبر على الناس منزلته عظيمة في الإسلام، فكيف إذا كان الصبر على الزوجة؟!

أهمية الدعاء بأن يقذف الله محبته في قلبها، ويجعلها تسكن إليه ويسكن إليها، ويثمر بينهما المودة والرحمة، وأن يجعل كلا منهما لباساً للآخر.

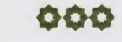

الاعتداء اللفظي

رغم حب كل منهما للآخر، وعدم الرغبة في تخلي أيا منهما عن شريك عمره، إلا أن المشكلات بينهما تتصاعد بسبب الاعتداء اللفظي، وتتفاقم جراء التطاول الكلامي وتقريع كل منهما للآخر وإسماعه ما يؤلمه.

سيل من السب والشتائم وعلى مسمع من البعض. والنتيجة فجوة تزداد، وخطوة إضافية في سبيل الانفصال العاطفي، أو الطلاق وتدمير حياتهما الزوجية.

بدأت حديثها بنبرة غاضبة بعد أن أخذ كل منهما مقعده، فقالت: لا أستطيع أن أنسى عباراته السوقية المقززة لي أمام أولادي، وكلامه القذر لي على مسمع من بعض أهلي، فأحيانا يصفني بالغبية وأخرى بالفاجرة؛ الأمر الذي زادني حنقا عليه وكراهية له. وعندها لا

أنكر أنني رددت له الصاع صاعين، فأخذت أتفنن في الكلام المؤلم والجارح له، فنعته بالحيوان والبخيل والناقص. ثم أجهشت بالبكاء.

أما الزوج فقد كان متسمّرا على المقعد الذي عن يميني، يقرأ الناظر إليه هموم الدنيا في عينيه. وما أن انقطع صوت بكاء زوجته حتى بدأت الكلمات تخرج من فمه ببطء من بين شفتين أثقلهما الكلام الفاحش الذي كان يتبادله مع زوجته. غير أنها كلمات تنبىء عن شخصية مثقفة، فإذا به يقول: في مثل هذا الوضع ما الذي يمكن أن تفعله لحماية مثل هذا الزواج من التحلل البطيء، وتعمق الاضطرابات النفسية والجسمية؟ أو التفكك والانهيار؟

فقلت موجها الكلام للطرفين: الحياة الزوجية لا تخلو من اختلاف في وجهات النظر وتعرض لمواقف الغضب، ولكن المشكلة تكمن في طريقة التعبير عن هذا الغضب من طرف، وردة فعله أثناء الغضب من الطرف الآخر. وفي العمل على مساعدتكما للتعامل السوي مع الصراعات يحسن اتباع الآتي:

- عدم إثارة الخلاف بحضور الأهل والأولاد، مع أهمية الاتفاق على أسلوب التعامل في حالة الخلاف، كأن تتجنبوا النقد الجارح والازدراء وامتهان كرامة الآخر أثناء الغضب، وأن ينسحب كل منكما من الموقف في حالة استمرار الخلاف وعدم الوصول إلى حل، على أن يستأنف النقاش في وقت آخر، وأن يطلب كل طرف من الآخر إيراد دليل على اتصافه بصفة من الصفات أو النعوت التي يذكرها صاحبه في نقاش هادىء مثمر بعيدا عن الانفعال.

الاتفاق على الأساسيات والمجاهدة من أجل تبديل سلوك نوعي هو عادة مصدر سوء التفاهم.

نقد السلوك وتجنب النقد الشخصي أو المساس بكرامة الزوج وإنسانيته. وليكن الخصام من أجل إزالة السلوك المعيق من استمرارية الود والمحبة، وليس من أجل إحباط الزوج الخصم والنيل من كرامته.

التذكير بأن المسلم ليس من صفاته السباب والفسوق، وأن كل ماينطق به الإنسان محصي عليه ومكتوب في كتابه الذي لايغادر صغيرة ولاكبيرة.

اتباع المنهج النبوي أثناء الغضب، وذلك من خلال إطفاء نار الغضب بالوضوء، وإذا كان المرء واقفا يجلس، وإذا كان جالسا يضطجع.

على الآخر التزام الصمت أثناء الغضب، إذ الغضب لا يدل على شجاعة، بل على العكس.

الأخذ بوصية أبي الدرداء لزوجته أم الدرداء رضي الله عنهما: إذا رأيتني غضبت فرضيني، وإذا رأيتك غضبى رضيتك، وإلا لن تستمر بيننا الحياة.

الحب من طرف واحد

تقول الزوجة: لم يمر على زواجي سوى ثلاثة أعوام، أنجبت خلالها طفلين. وزوجي محافظ على الصلاة، وهو طيب وطموح، غير أنني أشعر بفتور في علاقته بي وعدم اهتمامه نحوي. وأنا كثيراً ما أبحث عن سبب ظاهر لذلك فلا أجد، فأنا جميلة، وأقدم له الحب، بل كثيراً ما أقابله بشوق غامر يصدمه شدة انشغاله وعدم مبالاته. وكثيراً ما أسمعه عبارات جميلة وأطلب منه أن يبادلني مثل تلك العبارات، فأرى منه امتعاضاً واتهاماً بالسطحية

والفراغ. الأمر الذي أوقعني في حيرة وأودى بي إلى الحزن والاكتئاب. ولا أدري ماذا أفعل. بل أصبحت أبكي كثيراً وأرغب في الخلاص من هذا الوضع لكنني لا أستطيع، فأنا أحبه ولي منه ولدان... فماذا أفعل؟ وكيف أتصرف؟

و لما كانت الزوجة تتصف بصفات جميلة يرغبها الرجال، وهي مقومات قوية، ولكن هناك أموراً ربما لم تأخذها بعين الاعتبار، فقد تم تبصيرها بالآتي:

- أن الحب ليس كلمات تقال باللسان فقط، وأنها ربما أسرفت في تبليغ الحب والتعبير عنه أو أنها لم توفق في اختيار الوقت المناسب لذلك.
- ربما يكون تركيزها على الجوانب الوجدانية على حساب النواحي الفكرية.
- من الضروري معرفة طبيعة الرجال وطبيعة زوجها خاصة.
- التحلي بالصبر، فالرجل على كل حال وإن لم يعبر عن الحب فهو يحترم المرأة التي تقدره وتصبر عليه وتحتسب الأجر عند الله تعالى.
- إن الحب شعور يأتي بتلقائية وليس بإلحاح.
- اختيار الوقت والأسلوب المناسب للبحث عما ينفره أو يزعجه أو يجعله لا يشعر بمشاعر زوجته تجاهه.
- الشعور بعدم الارتياح قد لا يعني نقصا في حقها أو قصورا في ذاتها، وعليها قبول ذلك والصبر عليه، والبيوت لا تقوم كلها على الحب وحده، بل على المودة والرحمة التي جعلها الله بين الزوجين، وأن تنظر إلى الايجابيات الأخرى عند زوجها.

في حالة استصعاب الموقف، عليها أن تناقش ذلك مع الزوج، وتبرز مشاعرها تجاهه، وتبين له أهمية ذلك في استمرار حياتهم الزوجية، وتحاول أن تناقش الأمر معه بكل واقعية، وأن تتوصل معه إلى اتفاق على الجوانب التي يمكن أن تعزز علاقتهما الزوجية.

ضرورة الصبر واحتساب الأجر والإلحاح على الله تعالى بالدعاء بأن يحببها إلى قلب زوجها.

خاتمة: نتائج وتوصيات

هذا إيراد لأهم النتائج والتوصيات التي انتهت إليها الدراسة:

(أولاً): أهم النتائج:

١- أن الاستشارة بالمعنى العام والواسع للكلمة أمر قديم بقدم الإنسان، إلا أنها قد اتسعت دائرتها في ضوء الحاجات والوعي الذي حصل لدى الناس؛ نتيجة للنهضة الثقافية، وكذلك بسبب الآثار الناجمة عن الثورة الصناعية، وأصبحت طرقها وأساليبها أكثر علمية.

٢- أن الإنسان يمر اليوم بمرحلة خاصة من حياته الإنسانية لم يسبق لها مثيل؛ نتيجة للتطورات السريعة التي حصلت في مجال السياسة والاقتصاد والثقافة والاجتماع، وحتى البعد المعنوي للإنسان؛ نتيجة لظهور الصناعة، والاستخدام الواسع للماكنة، الأمر الذي أدى إلى وقوع مشكلات ومصاعب لا حصر لها، مما يجعل من الاستشارة العلاج الناجع لتلك المشكلات والمعضلات.

٣- أن الاستشارة الأسرية من الأمور المهمة ذات المكانة العالية والمنزلة الرفيعة في الفكر الإنساني عامة، والفكر الإسلامي خاصة، وهي ضرورية في حياة أفراد الأسرة لا غنى عنها لهم عنها.

٤- أن الاستشارة الأسرية: وهي عرض المشكلات الأسرية على من عُرف

بالمعرفة العلمية، والتجربة العملية، والرأي السديد، وسماع الآراء والنصائح في سبيل حلها، والأخذ بأنسبها سبب رئيس في الحفاظ على بقاء الصرح الأسري متماسكاً قوياً أمام الأمواج العاتية التي يوشك أن تتحطم بسببها سفينة المودة والرحمة (الأسرة).

٥- أن الاستشارة الأسرية توثق العلائق بين أفراد الأسرة، وتقوى وشائج المحبة بينهم، وأن الأزواج الأكثر استشارة هم الأقدر على التغلب على الصعاب في حياتهم الزواجية، وأنهم الأقدر على تحقيق التوافق الزواجي، ومن ثم السعادة الأسرية.

(ثانياً) : أهم التوصيات:

١- توصي الدراسة بإقامة دورات تثقيفية مكثفة عن أهمية الاستشارة وأثرها على الأمة أفرادا ومجتمعات.

٢- ينبغي توعية المجتمع- على نطاق واسع- بأهمية الاستشارة الأسرية للحفاظ على البناء الأسري، بحيث تساهم فيه المؤسسات الرسمية والأهلية معاً.

٣- تقترح الدراسة أن تتضمن المناهج الدراسية للمؤسسات التعليمية في العالم الإسلامي موضوع الاستشارة لتصبح ثقافة تمارسها الأمة.

وختاماً ، نرجو أن تسهم الدراسة في مساعدة الزوجين على التغلب على المشاكل التي تعترض طريق حياتهما الزوجية، وإبعاد شبح التصدع والانهيار الأسري، واتخاذ الأساليب المناسبة لتحقيق أفضل النتائج من أجل من بناء أسري ناجح بإذن الله تعالى.

❁❁❁

مراجع البحث

١. أدب الدنيا والدين: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م.

٢. سبل السلام: محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني، علق عليه وحققه وخرج أحاديثه: محمد صبحي حسن حلاق، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٣. سنن ابن ماجة: الحافظ محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة، حقق نصوصه ورقم كتبه: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٤. السنن الكبرى: الإمام أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، دار الفكر.

٥. السيرة النبوية: الإمام أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، دار المعرفة، بيروت- لبنان.

٦. الشورى بين الأصالة والمعاصرة: عز الدين التميمي، دار البشير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.

٧. الشورى في الكتاب والسنة وعند علماء المسلمين: أ.د. محمد بن أحمد بن صالح الصالح، الناشر: م. أ. إ، ١٩٩٩م.

٨. صحيح البخاري: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان، ١٩٩٩م.

٩. صحيح سنن ابن ماجة: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

١٠. صحيح سنن أبي داود: محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.

١١. صحيح سنن الترمذي: محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

١٢. صحيح سنن النسائي، محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

١٣. صحيح مسلم: الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار المغني، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٤. ضعيف سنن ابن ماجة: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

١٥. ضعيف سنن أبي داود، المكتب الإسلامي، محمد ناصر الدين الألباني، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

١٦. ضعيف سنن الترمذي: محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

١٧. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة.

١٨. في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، الطبعة التاسعة، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

١٩. القاموس المحيط، الإمام اللغوي مجد الدين أبي طاهر بن يعقوب الشيرازي الفيروز آبادي، المطبعة الميمنية، القاهرة، ١٣١٩هـ.

٢٠. لسان العرب: العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر- بيروت.

٢١. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، (مجلة علمية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية، تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت كل أربعة أشهر)، السنة الحادية والعشرون، العدد السادس والستون- شعبان ١٤٢٧هـ- سبتمبر ٢٠٠٦م.

٢٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٢٣. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مطابع قطر الوطنية.